
روائع الأدب العالمي
٥٠
جايمس كوبر
القرصان الأحمر
روائع الأدب العالمي
1
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

روائع الأدب العالمي ١

سلسلة الأعداد الخاصة لمجلة "بساط الريح"

المجموعة الثانية

هذه السلسلة

للمرة الأولى في العالم العربي يتعرف جمهور الرواية المصورة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصة ضمن اطار جذاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلّا وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصورة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !



البلد	الثمن	العملة	البلد	الثمن	العملة
لبنان	٣٠٠	ق.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٣٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الاردن	٣٠٠	فلسا	مسقط	٤٠٠	بيسه
العراق	٣٠٠	فلس	السودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلس	الجماهيرية الليبية	٣٠٠	درهم
السعودية	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عدن	٤٠٠	فلس	لندن	١٠	شلنات

جايمس كوپر

روائع الأدب العالمي

٥٠



القرصان الأحمر

تصدر عن مؤسسة بساط الريح

بإشراف لجنة من الجامعيين

كان قرصاناً لكنه غير كل القراصنة ...



جايمس كوبر

١٨٥١ _ ١٧٨٩

ولد في ١٥ ايلول ١٧٨٩ في نيو جرسي لعائلة ميسورة . . كان والده قاضياً أشاد مدينة دعيت كوبرستون .

كان فاشلاً في دروسه الجامعية فتركها وانضم في ١٨٠٨ الى البحرية وخدم في لندن وجبل طارق .

في ١٨١١ ترك البحرية وتزوج وانصرف لادارة أملاكه .

كتب أول كتبه « الحيطة » في ١٨٢٠ كرد على تحدي بعض الأصدقاء له .
في ١٨٢١ كتب كوبر « الجاسوس » ونال اعجاب النقـــاد في انكلترا وفي بلاده . . كان خبيراً بحيـاة البراري وبالرحلات فكتب في ١٨٢٣ « الرواد » وفي ١٨٢٤ « القبطان » الذي شكّل بداية مدرسة جديدة في الأدب القصصي ركزت على البحر واتخذت من رجاله أبطالاً لها .
في ١٨٢٦ كتب كوبر « آخر هنود الموهيكان » التي نالت نجـاحاً يفوق الوصف وترجمت الى عدة لغات . . أتبعها بعد ذلك بقصتيه الشهيرتين « البرية » و « القرصان الأحمر » .

كان كوبر رجـلاً صريحـاً لا يمالىء . . أصابه القرف لرؤية جشع مواطنيه وتكالبهم على المال فراح ينتقدهم دون هوادة ممـــا أكسبه عداوة الكثيرين . . فانعزل عن مجتمعه مفضلاً الوحدة .

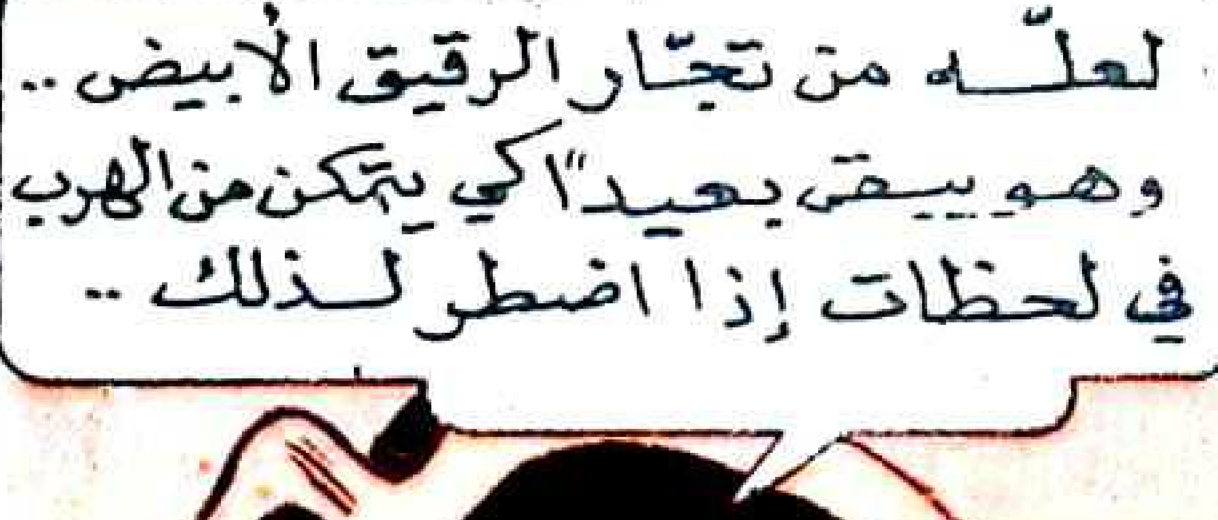
توفي جايمس كوبر في ١٤ أيلول ١٨٥١ . . كان واحداً من أشهر كتاب القرن التاسع عشر . . ورغم بعض الأخطـاء التي كانت تظهر في أسلوبـه فقـد عرف بسرد قصصي لا يضاهى .

اعداد هـنري ماثيوس


في العام ١٧٥٩ كانت بلدة نيوبورت في رود آيلاند
مدينة ساحلية تعج بالحركة ، وكان مرفأها
يستقبل على الدوام سفناً تأتي وتروح
محملة بالبضائع ..

كانت جماعة من الرجال تراقب سفينة رست قبالة الشاطئ .. ودار لغط كثير حول هذه السفينة التي كانت مسلحة تسليحاً جيداً ..

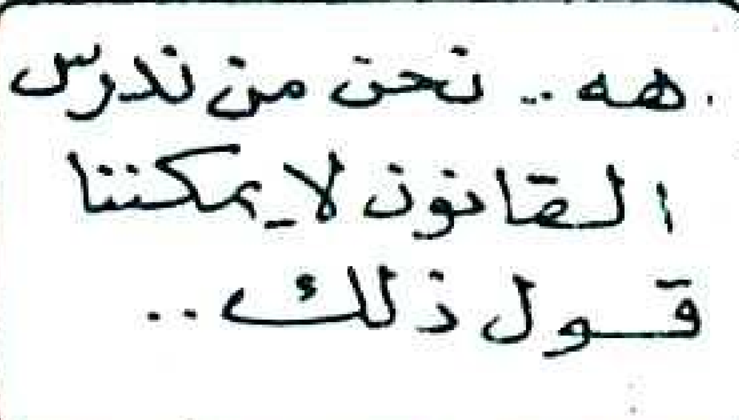
لماذا يبقى بعيداً .. لماذا لا يقترب قبطانها بها الى الشاطئ مثل هذه السفينة التجارية ؟

















ابتعد وايلدر ورفيقاه تاركين الرجل الغريب يبتسم

بعد ذلك حين ترك وايلدر رفيقاه، اقترب من أطلال برج قديم ظهر الغريب مرة أخرى..

بحار يهتم بأطلال على اليابسة.. هذا غريب..










كذلك أتمنى أن تبذلي جهدك ياسيدة ويليس لدى الجنرال غرايسون.. أنت مدبرة منزله منذ سنين وهو يثق برأيه..
سيدتي.. سأبذل جهدي كي يسمح الجنرال بعودة ابنته إليك في الربيع المقبل
سنسافر على هذه السفينة..
نعم.. لكن الرحلة الى كارولينا ليست طويلة جداً..
هيا نكمل استعداداتنا لرحيلكما غداً صباحاً..
واتجهت النسوة نحو البلدة..
لابد أنك فقدت إهتمامك الآن بالمركب
على العكس! لقد تضاعف إهتمامي به!


هل ستقابل قبطانها الليلة؟
لا.. أنا لا أعرف قبطانها أو طاقمها.. وإذا كانوا من تجار الرقيق فقد لا يسمحون لي بالصعود الى متنها..


أتدري.. لو كنت أميراً لعينتك عندي.. لكني للأسف مجرّد محامي.. الى اللقاء سيد وايلدر..


تلك الليلة كان وايلدر وصديقاه على الشاطئ


أرسلهما وايلدر لاحضار قارب كان راسيًا في الجوار..


بعد قليل عاد الرجلان بقاربين


ماهذا؟ أنا طلبت قارباً واحداً

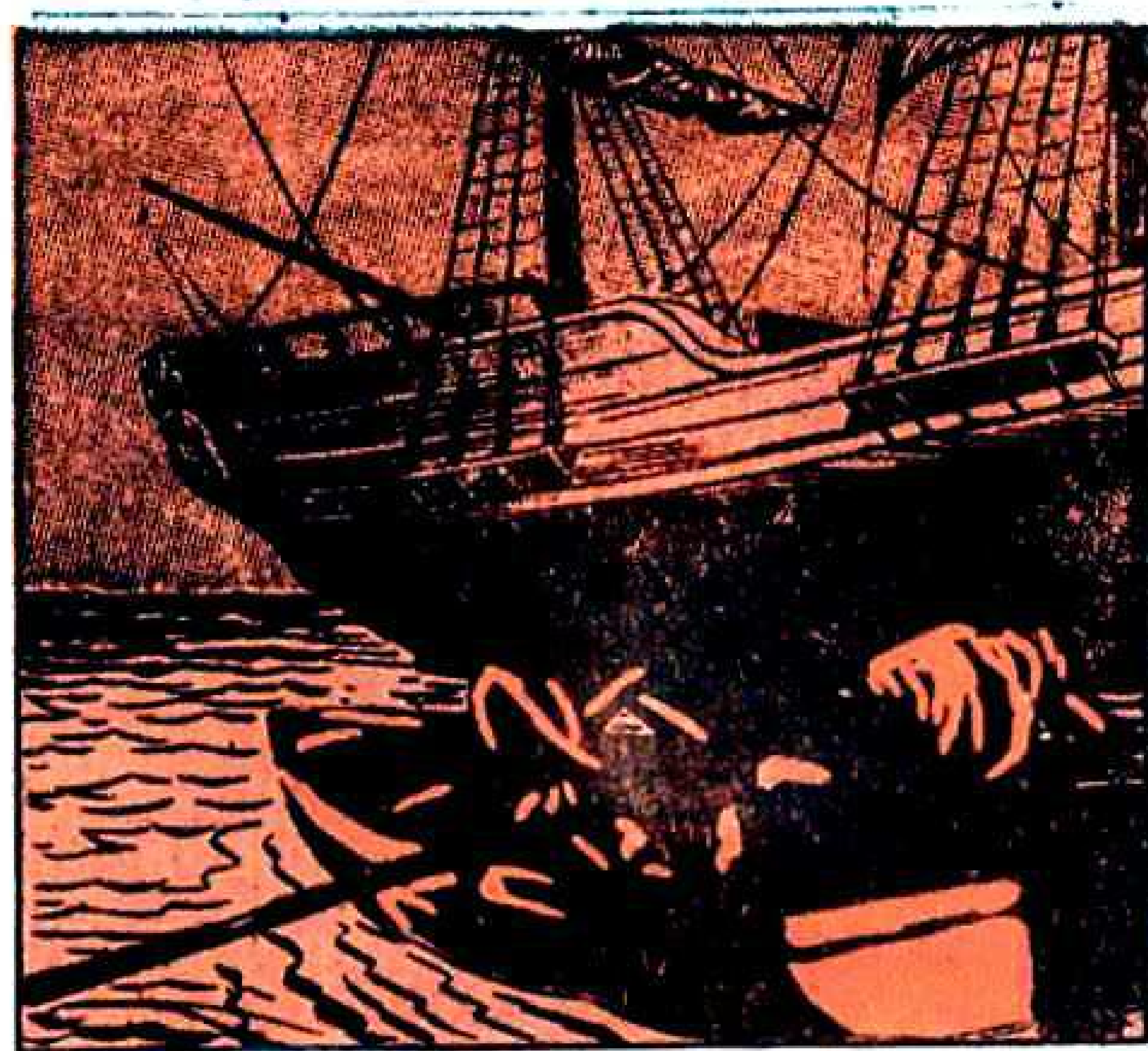




بعد قليل انطلق الثلاثة في قارب..



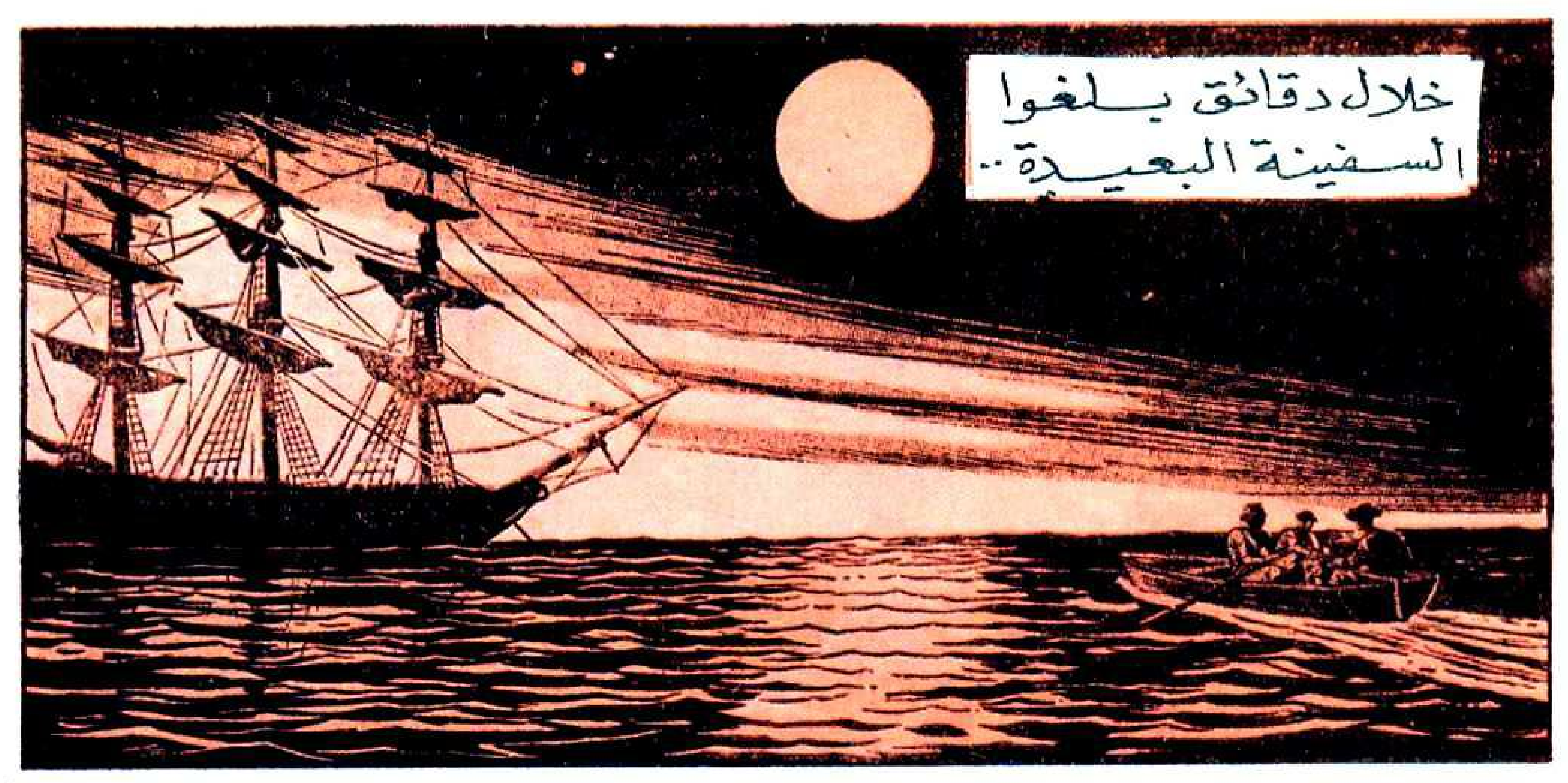
نحو السفينة الراسية في البعيد!



وتفحّص وايلدر المركب عن كثب

إنها سفينة قوية..

إنها أسرع حتى من سفن الملك..


خلال دقائق بلغوا السفينة البعيدة..


إنها مسلحة مثل سفن الملك
ترى، كيف سيرحّبون بـــ ؟!..


من في القارب؟
مهلاً..


أنتم لستم من هذه السفينة
نعم، ولكن..


واستعد الرجل لإطلاق النار
لا.. دعهم يصعدون!


طلب وايلدر من رفيقيه الاحتماء بجدار السفينة..


وتسلق سلماً من الحبال يصعد إلى متنها..


فالتقاه ضابط المتن عليها..
لابد أني اخترت وقتاً غير مناسب لزيارتي..
كان قدومك متوقعاً

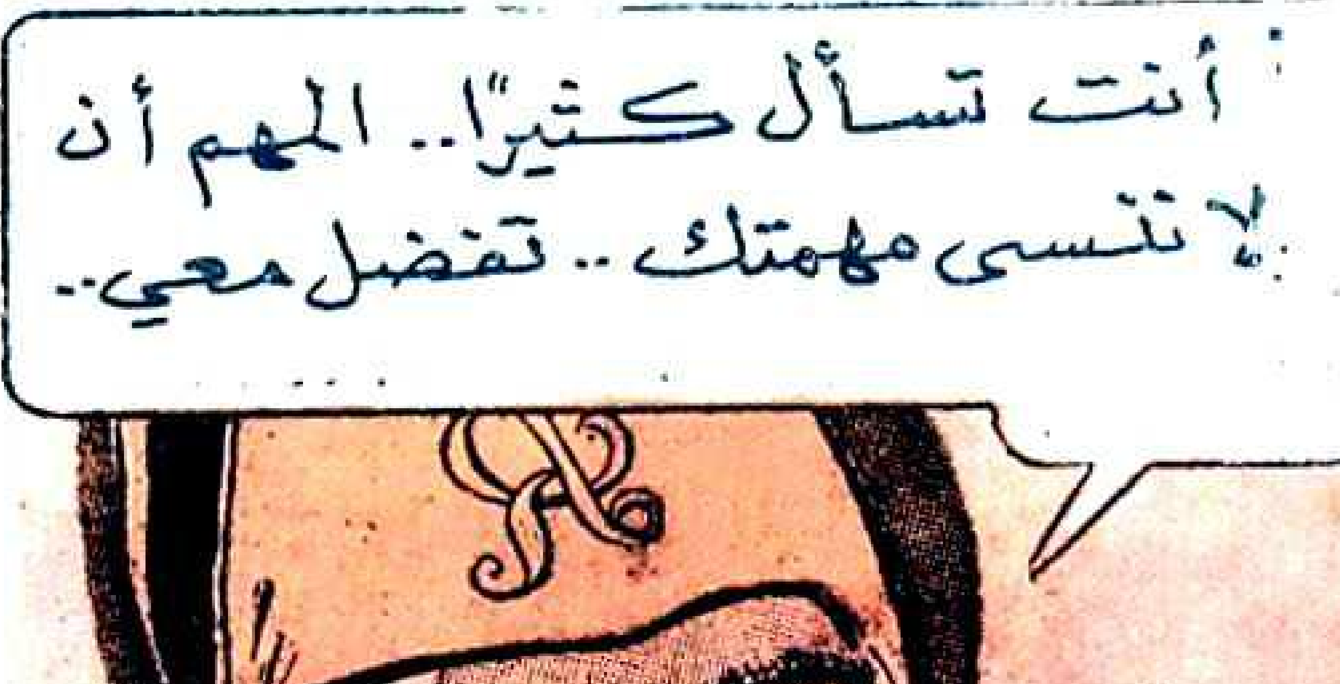

متوقعاً؟
نعم.. رأيناك تراقبنا من الشاطئ ومن البرج القديم..


لابد أنك تهتم بمراقبة الناس في الشاطئ..
طبعاً.. الحيطة واجبة دائماً..


سفينتك قوية..
وهي دائمًا مستعدة للإقلاع..


هذا ظاهر.. وهي سريعة جدًا!..
فعلًا..


هل ستتأخرون في الإبحار؟!
لا.. لن نتأخر..


أنت تسأل كثيرًا.. المهم أن لا تنسى مهمتك.. تفضل معي..




اقتاده الضابط الى إحدى الغرف وقرع الباب مرتين..


أهلًا سيد وايلدر!


أي حظ طيب دفعك إلينا ؟
ولكن .. عذراً لمفاجأتي لكني لم أتوقع ..
.. أن تجدني قائد سفينة .. هه !
أنا أبحث عن عمل
وأنا أرحب بك على متن سفينتي ..
سكان البلدة يقولون انك نخاس وقرصان
فعلاً .. إن عملي غير قانوني وخطير ..
لا بأس .. أودّ العمل لديك
أنت ستكون نائبي !


ورأى وايلدر أعلام عدة دول في صندوق..
هل تستعمل هذه الأعلام للتمويه؟


نعم.. هذا علم فرنسا مثلاً..


هذا هولندي، وهذا إسباني.. هذا تركي.. أما هذا فبرتغالي..


وهذا العلم؟
إنه علم البحرية الانكليزية ومطرّز بشعارات الامبراطورية
هذا مذهل!
لا زالوا يحاولون القبض عليّ دون جدوى.. هه كم أغيظهم..









كان القرصان الأحمر ذائع الصيت.. كانت كل السفن تخافه وكان بطشه معروفاً في كل المرافئ..






أنا لاحظت على الشاطئ اهتمامك بسفينتي، وقدرت أنك تريد الانضمام إليّ.. هذا يسعدني..
انحنى وايلدر باحترام..
سأعود الى الشاطئ وأباشر عملي مع الفجر
في هذه الساعة تذهب الى البر.. هذا غير عادي


فلنتفاهم منذ الآن.. أنا لست عبداً لك ولن أعمل لديك إذا كان ذلك سيحرمني حريتي..
تعجبني فيك هذه الروح القوية.. المهم أن لا تخبر أحداً عمّا شاهدت وسمعت هنا
أقسم وايلدر على عدم الخيانة وابتعد
وحين ابتعد وايلدر نادى القرصان الأحمر على قائد بحارته..
جنرال.. هناك بحاران يختبئان بجدار السفينة.. احتجزهما دون عنف
مفهوم!


لا تسمح لهما بمغادرة السفينة


وهكذا أُبقي البحّاران كرهينة حتى عودة وايلدر إلى السفينة..


في الصباح استفسر وايلدر عن موعد إبحار «اللايدي كارولين» ثم ذهب الى منزل «دولاسي»


وقرب المنزل شاهد النسوة الثلاثة في الحديقة..


وتنصت وايلدر الى محادثاتهم..
«اللايدي كارولين» سفينة جميلة وأظن رحلتنا ستكون هانئة..
المهم أن يبقى الطقس جيداً


وهنا تظاهر وايلدر بالسير دون انتباه..
فلنسأل هذا البحّار..


عذراً سيدي .. هل الطقس صالح للابحار اليوم؟



كان صوت وايلدر رقيقًا حازمًا في نفس الوقت، فجذبت النسوة إليه







أقسم بشرفي أنه من الأفضل لكما أن لا تبحرا اليوم.. صدقاني! سيكون هناك خطر كبير..



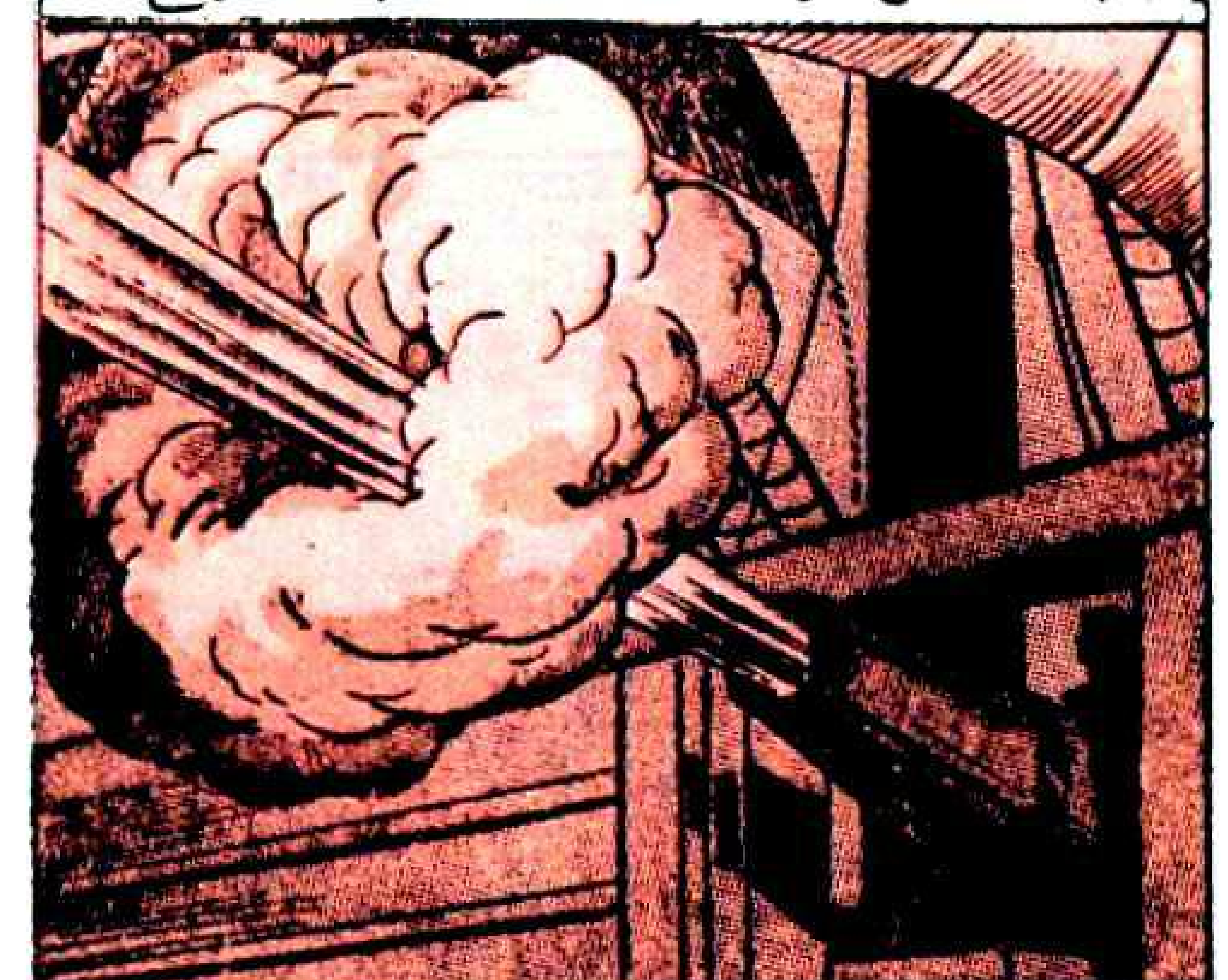
وانصرفت النسوة بفتور..

خلال ساعة، تجمّع حشد لمشاهدة ابحار اللايدي كارولين..

كان وايلدر يتأمل بصمت وكان يرجو أن تأخذ المرأتان بنصيحته



وأُطلق المدفع معلناً إقتراب موعد الإقلاع..




بأسى شاهد المرأتين تستعدان لركوب السفينة
ورأته السيدة ويليس فخاطبته بجفاء
كما ترى كلامك لا يخيفنا..
أرجو أن لا تندم سيدتي
لكن ما هو الخطر الذي تتكلم عنه؟
لقد قلت ما أقدر أن أقوله..
وهكذا ابتعدت المرأتان نحو السفينة..
فجأة اقترب صبي من بحارة القرصان الأحمر..
هذه الرسالة لك!

بسرعة قرأ وايلدر الرسالة..

أي مساعدة تلقاها
على السفينة فعملائي
عليها كثر.. الذهب
أصفر.. أنا أحبه مع
أن لوني..
أحمر!..

قفز وايلدر
إلى القارب..

وسبق المرأتين إلى «اللايدي كارولين»













وأعطى وايلدر أمره بالاستعداد للإقلاع.


رفع الرجال المرساة الثقيلة..


ونصبت الأشرعة عاليًا..


وأقلعت السفينة وسط صيحات وأوامر وايلدر..


وبعد قليل ، فوجئ بالسيدة ويليس..
يا للعجب.. رغم كل ما قلته البارحة عن مخاطر هذه الرحلة ، أجدك اليوم قائدًا لها..
لقد حصل حادث لقبطانها فحللت مكانه مؤقتًا..


إذن يبدو أن الخطر قد زال، وإلا لما قبلت الوظيفة..


أجاب وايلدر على سخريتها بهدوء
أنا أتحمّل الأخطار كي أحميك وأحمي الآنسة من أي أذى..

واقتربت الدولفين (مركب القرصان الأحمر) من «اللايدي كارولين»..





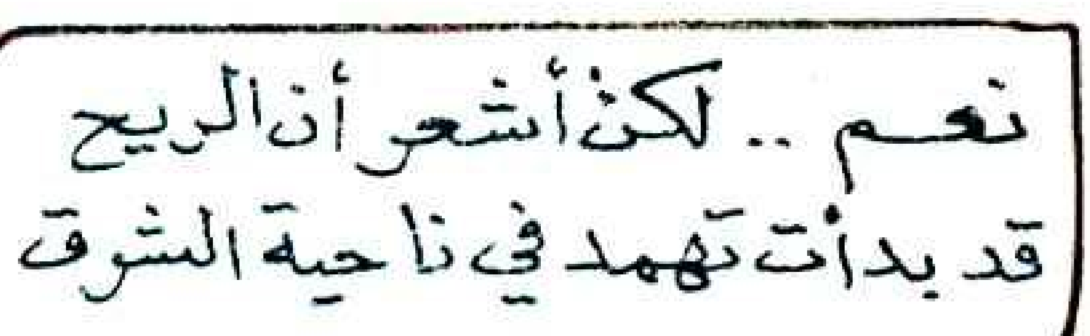

وحين استدار وايلدر فوجئ بجرترود والسيدة ويليس ..
هل هو قائد المركب المسلح..
نعم


هل تعرفه؟
لقد تقابلنا


ما اسمه؟
لا أعرف إسمه!


تعالي يا جرترود!


بعد ساعات قابلت المرأتان السيد وايلدر
يبدو أن منظر البحر يستهويك جداً


نعم .. لكني أشعر أن الريح قد بدأت تهمد في ناحية الشرق




سيد «إيونغ».. إنصب كل ما لدينا من من أشرعة
نعم..


يبدو أن سفينتنا لا تتقدم


فجأة صرخ المراقب..
هناك مركب


أين؟
الى الشمال.. إنها تتبعنا منذ ساعة.. وهي سريعة جداً..


من الغريب أن يكون وراءنا..
لماذا؟


تجاهل وايلدر سؤالها..
ليته كان بعيداً عنا.


لماذا لا تعطي سببًا لتشاؤمك؟
أضحك وايلدر لكنه لم يجب..


وقام وايلدر ومساعده يتفحص المركب..
لا أدري كيف تبعنا دون أن ندري


لم تغيّر مسارها أبداً.
إنها سفينة سريعة جداً..


ولم يضع وايلدر وقته..
الريح بدأت تهب.. سندعها تدفعنا بعيداً عنه..









لقد سارت سفينته بعكس الريح كي يلحق بنا..

إنصب كل أشرعتنا الى درجتها القصوى!

نفذ البحارة الأوامر..



لكن السفينة الغامضة ظلت تتبعهم..

صاري الشراع الأكبر يكاد يتحطم

فليتحطم.. نستعمل المجاذيف..


سيدي .. المياه بدأت تتسرب إلى السفينة
لدينا مضخات


نعم سيدي .. لكني أظن أنه من العبث محاولة الهرب من سفينة يقودها الشيطان بنفسه
علينا أن نحاول !


في هذا الوقت كان عدد من البحارة يجتمعون سرًّا..
أنا نائب القبطان السابق .. كان يجب تسلم القيادة إلي..
لكنه اتفق مع صاحب المركب وأظن مؤهلاته تجعله جديرًا بالمهمة..


الأمواج عاتية وأنا -
لكن نداءً قاطعه.


تحركوا الى العمل.. هيا!
نعم سيدي



كانت الغيوم السوداء تتجمع بكثافة .. بدا كأن المياه والرياح قد إمتزجتا في خليط قاتل ..









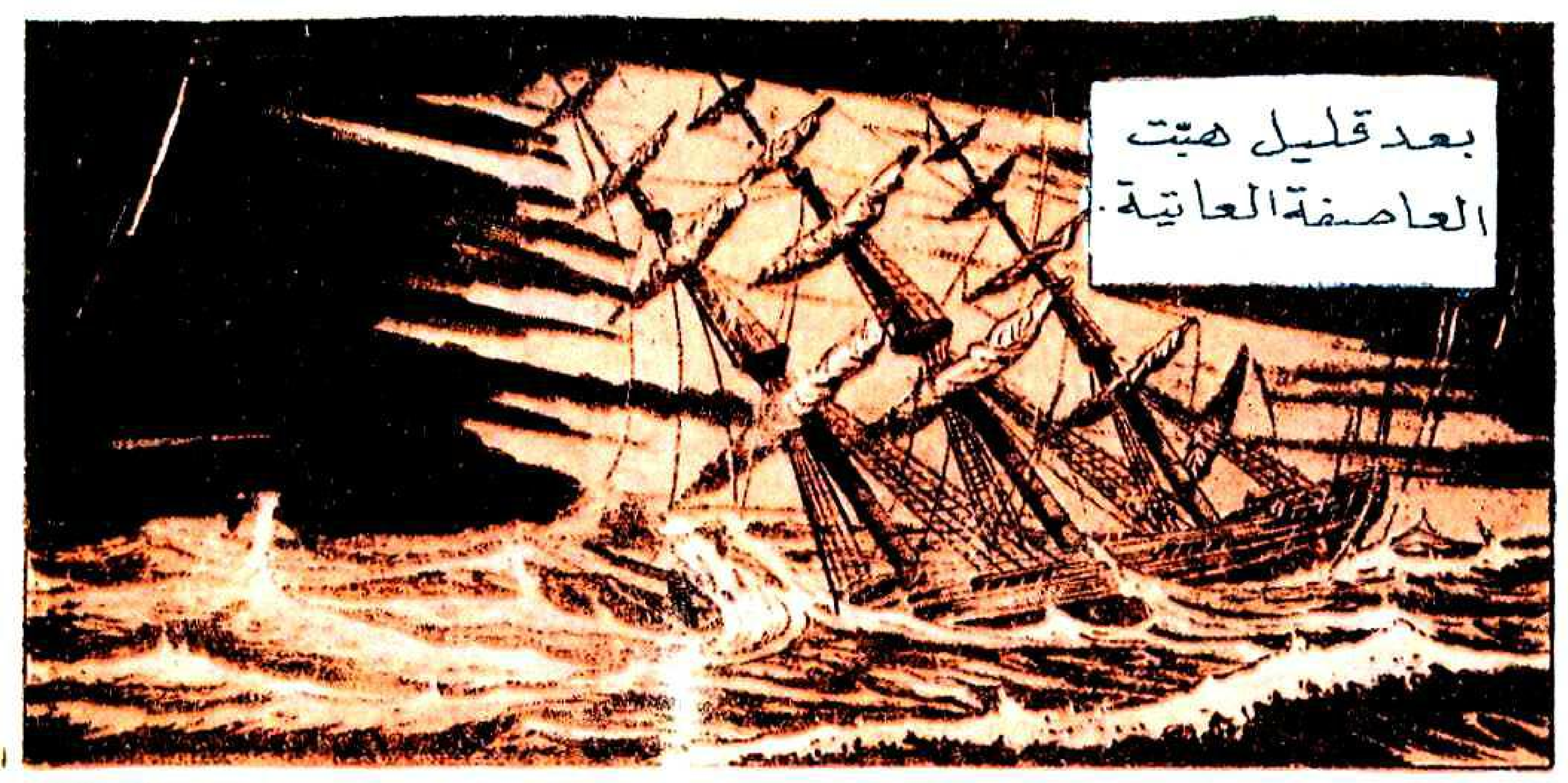

تدريجيًا هدأت العاصفة..
لكن الهدوء كان ينذر بقدوم
عاصفة أشد..


فجأة ظهر لمعان
قوي على سطح الماء
تبعه صوت مرعد.

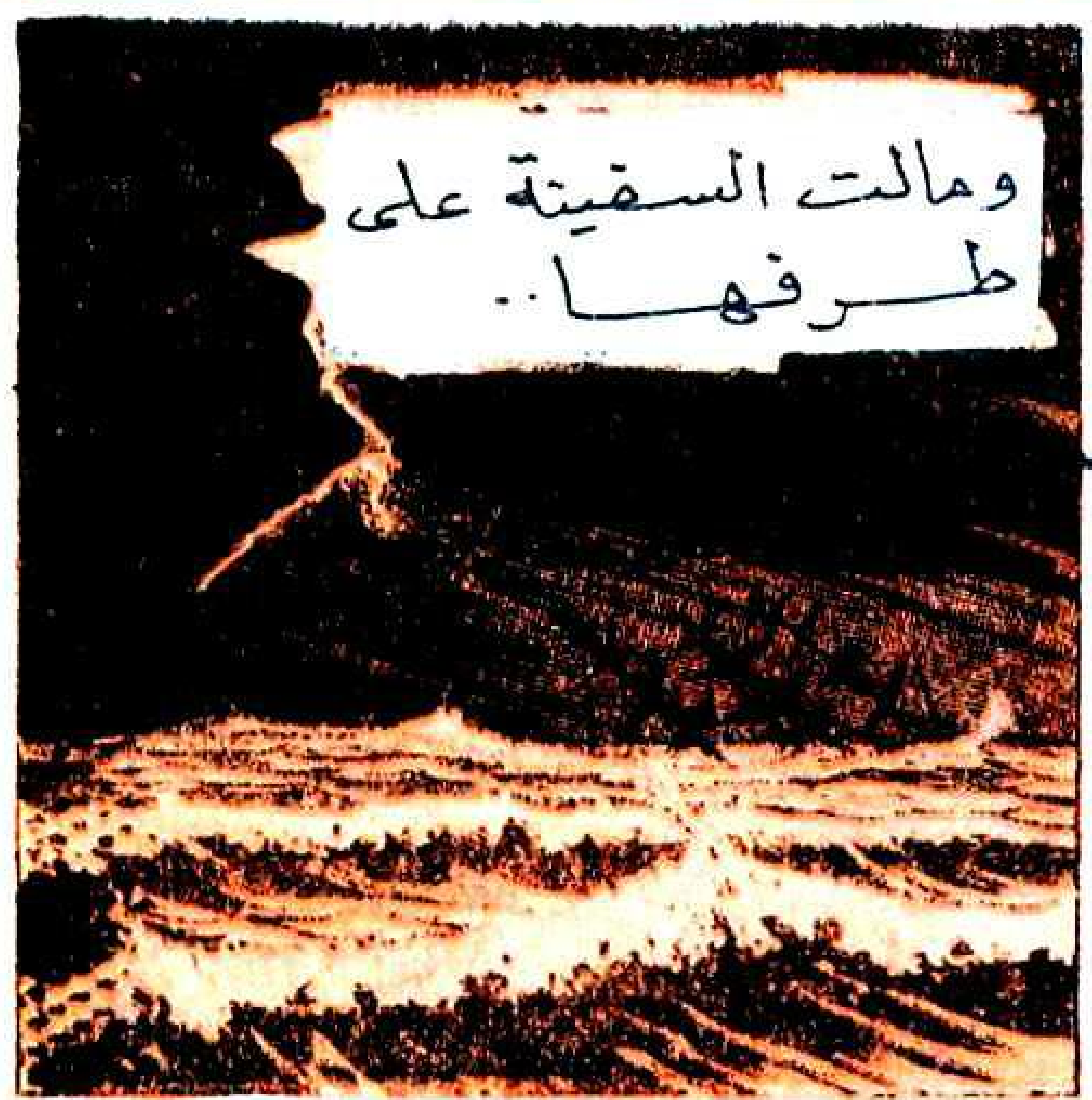

كانت السفينة المطاردة تنذرهم
أيظننا لا نعرف بما
سيأتي؟ لكنه أقرب الى
العاصفة منا..


اربطوا الأشرعة جيدًا
حول صواريها..


وهكذا ربطت كل الأشرعة
كي لا تتمزق..


بعد قليل هبت
العاصفة العاتية.


وأعطى وايلدر أوامره..
لاتدعوا الدفة
تتحرك والا
قتلنا!


ومالت السفينة على
طرفها..


كان « إيرنغ » يشعر بالخوف..
إهدأ.. واجبنا أن
لا ندع الخوف يهزمنا


وطلب وايلدر إحضار فأس..
السفينة لم تعد
تستجيب للدفة.
يجب قطعها..
إقطعها!

وهكذا قطعت الدفة وسقطت في الماء..







اخلى البحارة والركاب السفينة في قوارب صغيرة .. وكانت العاصفة قد هدأت حين اصطحب وايلدر المرأتين في الزورق ..






صمت وايلدر لاقتراب المركب ..
لا تبدو سعيداً لنجاتنا والعثور على هذه السفينة
أموت بسعادة لأحميك ولكن..


دائماً "ولكن" ما الأمر؟
السفينة مسلحة وقد تكون معادية..


وهل تظنهم سيرفضون مساعدة إمراتين في مأزق..


فجأة أطلقت السفينة طلقة إنذار..


لقد رأونا .. فلنرى ما سيحصل..


كان وايلدر قد حاول جاهداً تفادي ذه السفينة لكن دون جدوى


كانت الدولفين.. سفينة القرصان الأحمر..


بعد سبعة أيام، وكان وايلدر قد استأنف عمله كمساعد للقرصان الأحمر..
لقد اقتربنا من ال... وإذا شئت بإمكانك أن ... هذه الحياة التي لا تناسب أخلاق...


وانت.. لماذا تبقى هنا؟
أنا هنا أمير مطاع.. على اليابسة لن أكون سوى متسول منبوذ.. أنا لا أعرف لي عملاً..


فجأة صرخ المراقب..
سفينة أمامنا..


ونظر إلى السفينة بالمنظار المقرّب
إنها بارجة إنكليزية
إنها بمواجهتنا تماماً

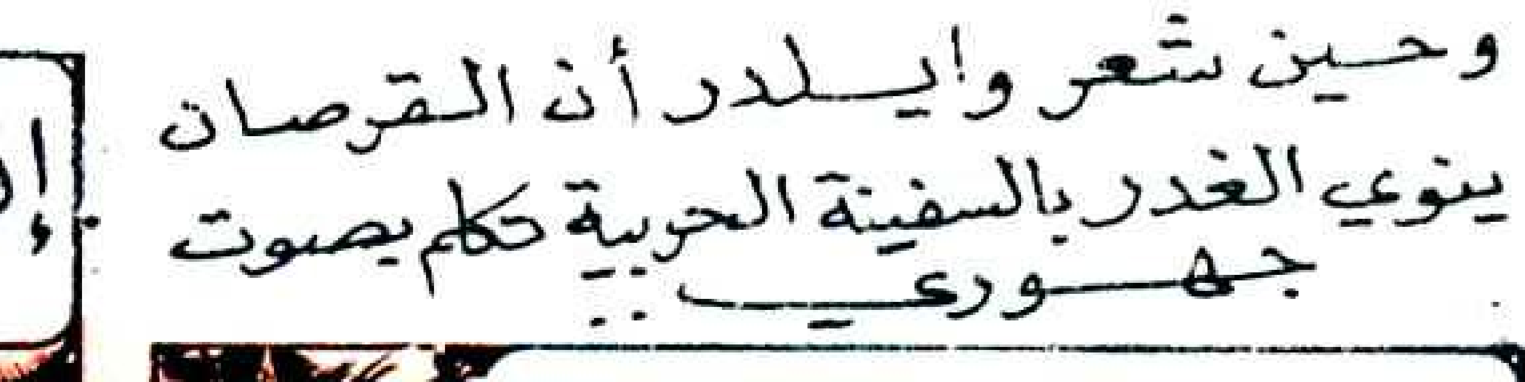

أمر القرصان بإنزال الأشرعة..
على هذه المسافة لا أظنهم سيرونا..


لكن السفينة تابعت اقترابها من سفينة القرصان الأحمر..
إذا اقتربت أكثر سيصبح من الصعب أن تتخلص منها..
أتعرف هذه السفينة؟


نعم.. إنها «السهم».. من أسطول صاحب الجلالة. وهي أقوى وأمتن من سفينة «الدولفين»
حقاً؟


كما أن مدافعها أكثر بكـ من مدا نا وأقوى..
فجأة أطلقت السفينة طلقة إنذار إلى سفينة القرصان الأحمر كي يعلن جنسيته


إرفعوا العلم الانكليزي بسرعة
حاول القرصان خداعهم بهذه الطريقة..


وحين شعر وايلدر أن القرصان ينوي الغدر بالسفينة الحربية تكلم بصوت جهوري..


كابتن.. آن الوقت لتعرف الحقيقة.. إسمي ليس وايلدر بل «هنري آرك» وأنا مفوض من قبل صاحب الجلالة بإلقاء القبض عليك وعلى طاقمك الآثم


إذن أنت خائن وعميل للملك!


أعلم أنني تحت رحمتك.. لكن إذا استسلمت بهدوء أنت وطاقمك أقسم أني سأفعل ما بوسعي كي أخفف الحكم عليك..


إستدعى القرصان قائد بحارته..
اللعنة عليك إجنرال.. كبّل رفيقيه «فيد» و«سيبيو» بالقيود...


ثم قال لوايلدر
سأعلن لرجالي عن خيانتك وأتركهم يقررون عقابك..


لكن السيدة ويليس التي كانت تصغي لما يقول..
أنت وحش.. إنك تسلّمه الى مصيره المحتوم
حقاً؟ ألم يكن هذا المصير ما يخططه هولي ولرجالي..


لكن قانون الله والإنسان الى جانبه .. أنا أتكلم عن عقل وعن عاطفة .. أنت نفسك لا تريد حقًا أن تؤذيه ..
حسنًا ..


سيد وايلدر .. رغم خيانتك لي فقد خدمتني لفترة بإخلاص .. وعلمتني درسًا سيفيدني لما بقي من أيامي ..
أنا حقًا لا أشعر بالكره تجاهك !

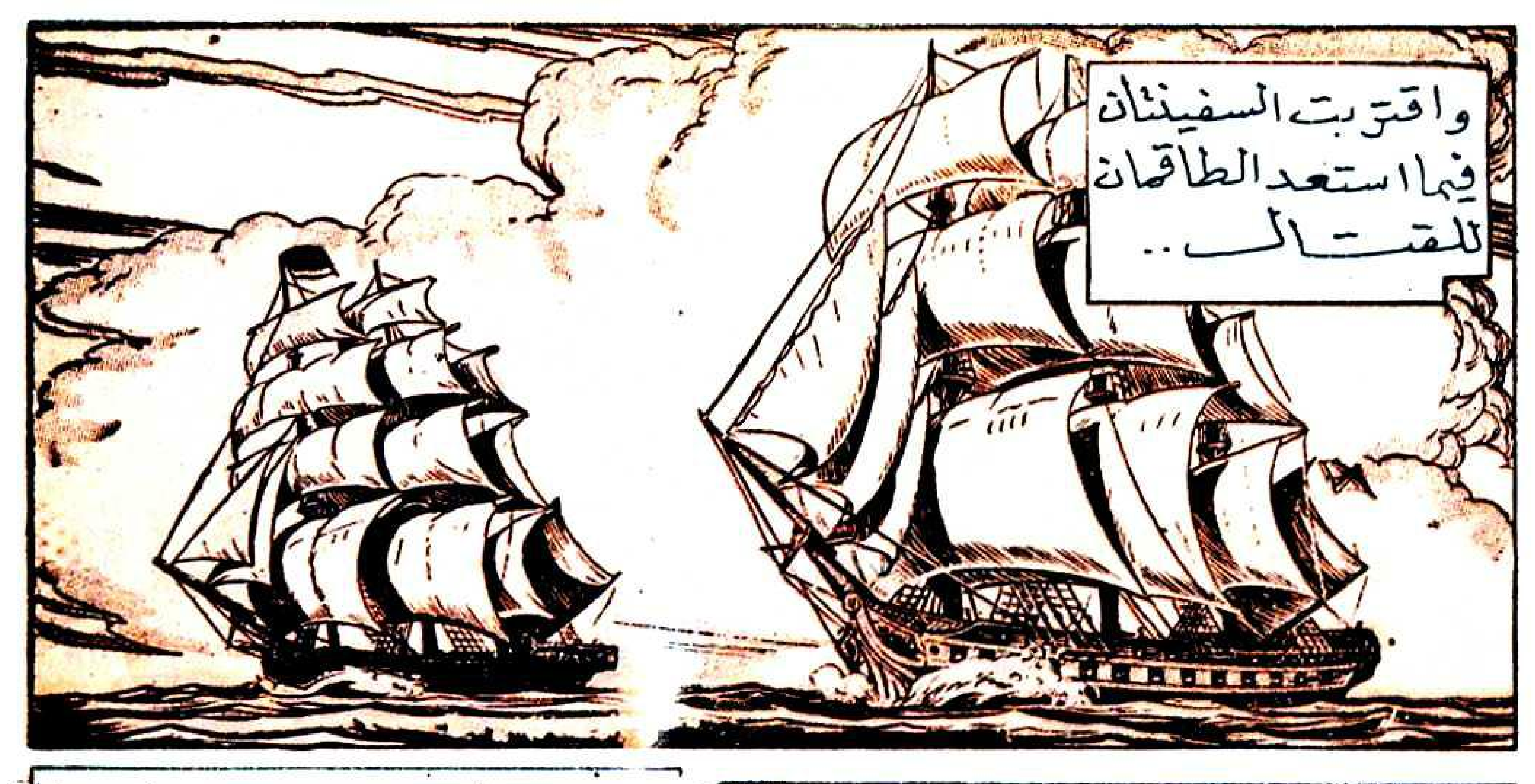

بإمكانك أنت ورفيقاك مغادرة سفينتي ..
والمرأتين ياسيدي ..


تردد القرصان فقط لبعض الوقت.
أشر للمركب الآخر بأن ينتظر وصول ركاب ..


أنزل زورق إلى الماء ..


رحّب الكابتن «بغنال» بوايلدر ..
هنري آرك .. أنت أول ضابط أراه يكلف بالعمل مع قرصان ..
لقد انتهت مهمتي للتو ياسيدي .. القرصان الأحمر صرفني من الخدمة


وراقب الضابطان سفينة القرصان.
لقد رفع علمًا أحمرًا على رأس الصاري ..
إنه يستعد لقتال يائس ..


واقتربت السفينتان
فيما استعد الطاقمان
للقتـال..


وتولى الكابتن بغفال الإشراف على المعركة
سنرى الآن كيف يواجه
سفينة أقوى من سفينته


وناورت السفينتان لبعض الوقت


وكان فيد قد أخذ مركزه
قرب مدفع قوي..
أطلق طلقة فارغة
وارفع ثلاثة أعلام..


لكن القرصان لم يكترث
بكل هذه الإشارات..


لن يرتدع بمجرد إنذار يا سيدي..
نعم..
إذن.. نار!


بهدوء أشعل «فيد» الفتيل


سمع دويّ مخيف ثم إخترقت الطلقة أشرعة الدولفين وأشعلت حريقاً في جانبها..


لكن القرصان الأحمر ردّ بإطلاق ١٢ مدفع مرة واحدة على السفينة الحربية أحدثت أيضاً أضراراً ملحوظة


ثم تقاربت السفينتان إلى
حد أن دخان الحريق في كل
منهما إمتزج وكوّن غيمة
واحدة سوداء وكثيفة حجبت
نور الشمس عن المتقاتلين -


كان الكابتن بغنال معجبًا ببراعة خصمه
ليته كان من قادة سفننا..


لقد تمزقت أشرعته!


وتابعت «السهم» تدمير «الدولفين»


وكان بحارة السهم يحيّون كل قذيفة يطلقونها..


فيما سيطر اليأس على طاقم «الدولفين»


وحيداً في مقدمة السفينة كان القرصا لأحمر يتأمل بصمت سفينته الـتـ نازع ..

ثم أصيبت الـدولفين بطلقة تحت مستوى الماء فراحت تغرق..









النهاية

اختراعات حديثة :

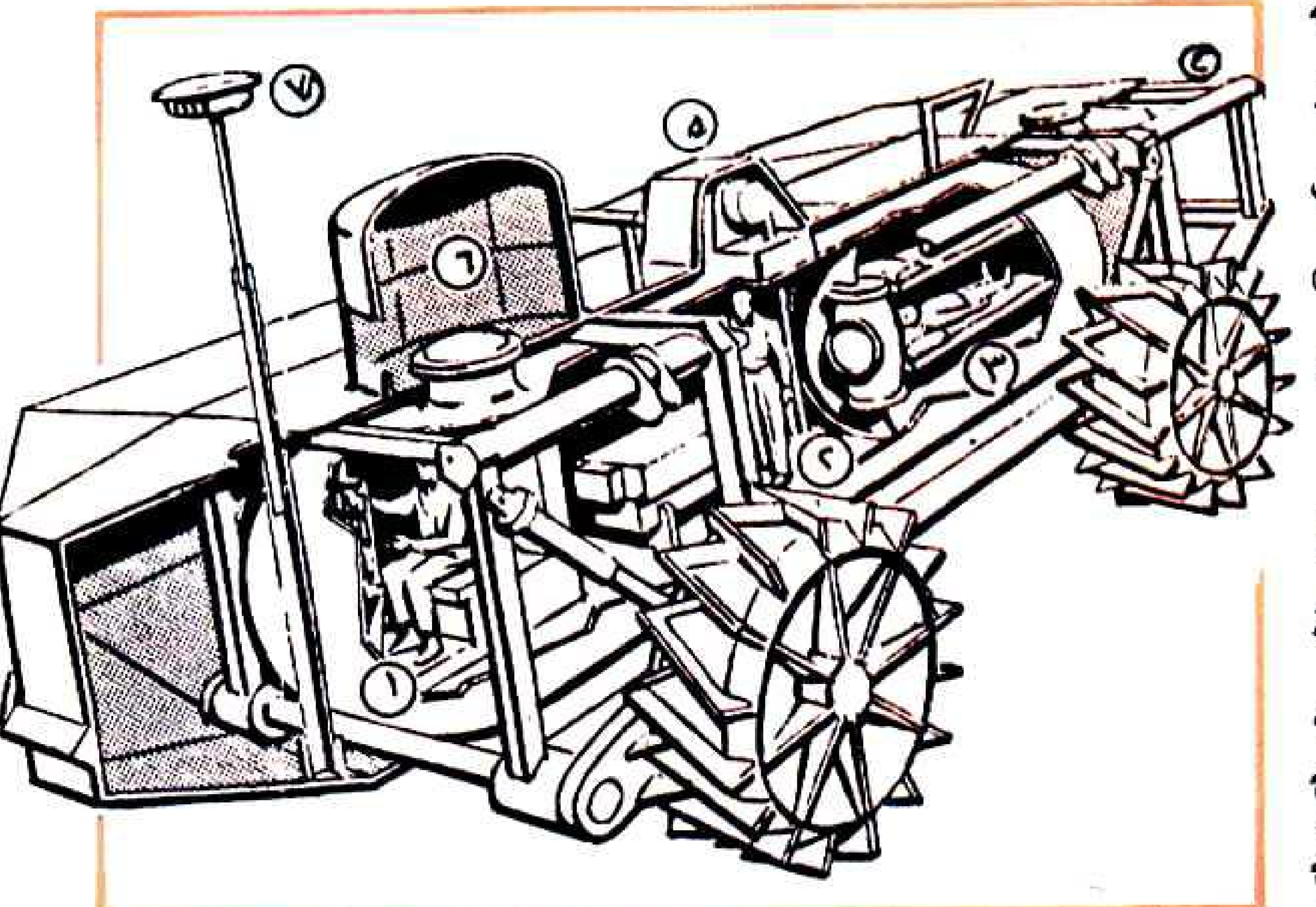
مركبة لاستكشاف البحر

أنتجت إحدى الشركات البريطانية عربة ماردة يمكنها أن تتجول على قاع المحيط عند أعماق تصل إلى ٢٠٠ متر . ولقد أطلقت الشركة عليها اسم « مركبة قاع البحر » Sea Bed Vehicle ، ويبلغ وزنها [illegible] ناً ، وسرعتها عقدة ونصف عقدة .

ويمكن لهذه المركبة أن تسير على قاع المحيط اللين وغير المستوى بعجلاتها الأربع الهائلة التى يبلغ قطر كل منها ٢,٤ متر وعرضه متراً واحداً ، مما يتيح لعلماء البحار قدراً من حرية البحث والعمل لم يكن متاحاً لهم من قبل . كما أنها تصلح تماماً لأعمال الحفر فى قاع المحيط ، ومد الكابلات ، واستغلال الثروات المعدنية ، أو كقاعدة للغطس والعمل لفترات طويلة نسبياً .

وتهبط العربة إلى قاع البحر من سفينة حاملة تدلى العربة بوساطة كابل يقوم أيضاً بإمداد العربة بالقدرة الكهربائية ووسائل الاتصال مع السفينة الأم .

وما أن تستقر العربة على قاع البحر حتى تقوم بالتحرك ذاتياً عن طريق موتور إدارة مباشرة مركب فى كل عجلة من عجلاتها الأربع وهى مزودة بشبكة ملاحية



قطاع يبين الأجزاء الداخلية لمركبة قاع البحر . (١) غرفة القيادة ؛ (٢)و(٣) غرفتان لمساواة وموازنة الضغط الجوى ؛ (٤) الهيكل الخارجى للمركبة (٥) ونش ؛ (٦) برج مراقبة ؛ (٧) جهاز سونار.

[illegible] وحساب الموقع Dead-Reckoning Navigation [illegible] ، وبكاميرتين تليفزيونيتين ، ومسبار صوتى (سونار) ليساعد سائق العربة فى توجيهها . وتتسع كابينة العربة لشخصين جالسين فيها ، بالإضافة إلى ثلاثة غواصين . وتحتوى العربة على المؤن والوسائل المعيشية الأخرى التى تكفيهم لمدة خمسة أيام يلزم بعدها أن تصعد العربة إلى السطح .




الآن في الأسواق
عنتر
فارس الفوارس
بمجلته الجديدة الزاهية
مغامرات مثيرة تحبس الانفاس